اللغة العربية في التخطيط اللغوي الصحفي لجمعية العلماء المسلمين الجز ائريين
- الأهمية والشروط والموضوعات والجر ائد-

The Arabic Language in the Journalistic Linguistic Planning of the Algerian Muslim Scholars Association
Importance, Conditions, Topics and Newspapers

د- بلال .دربال1،*

1جامعة باتنة -1 - الجزائر. bilel.derbal@univ-batna.dz

تاريخ الإيداع:2023/04/01 **تاريخ المراجعة:** 2024/03/24 **تاريخ النشر:** 2024/06/30

ملخص:

تاريخ العلوم المكتوبة باللغة العربية ضارب في أعماق التاريخ بقرون، وجُلُّه إن لم نقل كلّه نماذج رائعة.. ومن تلك العلوم؛ علوم الإعلام والاتصال والصحافة؛ وقد كان تاريخ الجزائر زاخر بنماذج منه، قابلة للتجديد والاقتداء.. ومن ذلك تجربة العمل الصحفي التي قدمتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تهيئتها اللغوية طوال مسيرتها الإصلاحية، فقد ساهمت صحافتها في نشر اللغة العربية وثقافتها، وتوعية الفرد الجزائري، وتخليصه من الأُميَّة والجهل الذي فرضته عليه فرنسا الاستعمارية وأعوانها الطرقيين. فكان تجربتها الصحفية نموذجا راقيا في علم الاتصال والصحافة المكتوبة والناطقة باللغة العربية، خاصة جريدتها البصائر بموضوعاتها ولغتها..

الكلمات المفتاحية: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- البصائر- التهيئة اللغوية-الصحافة الجزائرية.

Abstract:

The history of sciences written in the Arabic language goes back in the depths of history for many centuries, and most of it, if not all, are wonderful samples. Among those sciences; media and journalism sciences. The history of Algeria was rich with examples of it, subject to renewal and imitation... Among that is the experience of journalism presented by the of Algerian Muslim Scholars Association in its linguistic preparation throughout its reformist path. Therefore, its journalism contributed to spreading the Arabic language and its culture, educating the Algerian individual, and freeing him from illiteracy and ignorance imposed on him by colonial France and its Tariq aids. It was a successful journalistic experience was a classy and fabulous model in the science of communication and written and spoken Arabic- journalism, especially its newspaper Al-Basir with its topics and language.

***Key words**: - Algerian Muslim Scholars Association - Al-Basir- Language configuration - Algerian journalism.*

* المؤلف المراسل.

مقدمة

ظهرت الصحافة في العالم، ولم تكن الجزائر من روادها، بل سبقتها إليها دول غربية وعربية، خاصة تلك الصحافة التي كانت كتبت باللغة العربية؛ بل ما ظهرت بدايات الصحافة في الجزائر، إلا مع دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر، وما كتبت إلا بالفرنسية، وفي أحيان قليلة بعربية عامية ركيكة ممزوجة بألفاظ فرنسية.

لكن بدأ الجزائريون -آنذاك - يلتفتون للصحافة وينتبهون لدورها الفعال وتأثيرها الكبير على فكر وعواطف الفرد الجزائرية، فاعتمدوها وسيلة للتواصل، وبث الوعي الوطني، فكتبوا باللغتين العربية والفرنسية.. وكان من أبرز الصحف التي كتبت بالعربية صحف جمعية العلماء المسلمين التي صدرت إبان فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر.

فهل قدم العمل الصحفي لجمعية العلماء المسلمين نموذجا راقيا يحتذى به في علم الاتصال عامة وللصحافة مكتوبة باللغة العربية خاصة؟ أي ماذا أضافت الإسهامات الصحفية الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لعلم الاتصال المكتوب باللغة العربية نظريا وعمليا؟

هذا الإشكال هو ما تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة عليه بمنهج وصفي في خطة تحصر بين مقدمتها وخاتمتها المباحث الآتية:

أولا: نظرة تاريخية على الحضارة العربية وعلومها وعلى الصحافة المكتوبة باللغة العربية.

ثانيا: أهمية الصحافة في التخطيط اللغوي الصحفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ثالثا: موقف فرنسا الاستعمارية من العمل الصحفي المكتوب باللغة العربية لجمعية العلماء.

رابعا: أهم شروط الصحفي عند جمعية العلماء المسلمين.

خامسا: الشروط اللغوية في صحافة جمعية العلماء.

سادسا: مواضيع العمل الصحفي في التخطيط اللغوي الصحفي لجمعية العلماء.

سابعا: علاقة العمل الصحفي لجمعية العلماء بالصحافة الأجنبية.

ثامنا: جرائد جمعية العلماء الرسمية والمتعاطفة معها وخدمتهما للتخطيط اللغوي الصح

أولا: نظرة تاريخية على الحضارة العربية وعلومها وعلى الصحافة المكتوبة باللغة العربية.

لقد بدأت حضارة العرب قبل أكثر من عشرين (20) ألف سنة في جزيرة العرب، بعدها خزانها البشري، وعادت وانتهت في جزيرة العرب أيضا بظهور الحضارة العربية الإسلامية، "وكان مؤسسوا تلك الحضارات عربا يتكلمون اللغة العربية الأم. وأهم ما تميزت به حضارة العرب هذه أنها ذات طابع أصيل وذات طابع استمراري متواصل عبر العصور التاريخية فقد كانت في كل دور من الأدوار التي تمر بها، تزدهر حينا ثم تنهار حينا آخر، ثم تنبعث من جديد وتختفي عدة مرات، كل ذلك دليل على أن هذه الحضارة لا تزال حية بجذورها العميقة ومقوماتها التراثية.. وذلك بخلاف حضارة واد النيل والحضارات الأُخر مثل الحضارة السومرية والحضارات القديمة التي نشأت في البلاد اللاتينية كالمايا والأنكا وغيرها التي اندثرت بلا عودة"[1].

وفي ذلك يقول جورج سارتون: " 'سبق للعرب أن قادوا العالم في مرحلتين طويلتين من مراحل التقدم الإنساني طوال ألفي سنة على الأقل قبل أيام اليونان، ثم في العصور الوسطى مدة أربعة قرون تقريبا، وليس ثمة ما يمنع هذه الشعوب من أن تقود العالم ثانية في المستقبل القريب أو البعيد'. ويجب أن لا ننسى أن جميع

الحضارات التي قامت على الأرض العربية هي. ملك الأمة العربية. وأن حضارة العرب على امتدادها التاريخي هي الوريث الشرعي لتلك الحضارات القديمة"[2].

وهذا الإرث قام على أساس العلم والمعرفة، فالعلم العربي يُرتب في المقام الأول من حيث أهمية تاريخ العلوم، "لأن هذا العلم العربي يُكوّن حلقة الاتصال والاستمرار بين الحضارة القديمة وبين العالم الجديد. وإذا نحن لم نواجه ذلك العلم العربي ولم نتفهمه فسنجد فراغا يتعذر تفسيره بين الحضارات القديمة وبين حضارتنا الحديثة"[3].

أما بعد الحروب الصليبية؛ فقد عاشت الرقعة الجغرافية العربية والإسلامية عزلة تامة، حيث انطوت على نفسها زمنا طويلا، وخيم فيها الجهل ردحا غير قليل، إلى أن بدأت أولى بوادر احتكاك الشرق بالغرب في لبنان في عهد فخر الدين الذي كان يشجع على هجرة الغربيين إلى بلاده، فتواصلت دفعات المهاجرين بثقافاتهم ومدارسهم، وبدأت حركة ثقافية علمية تدب في البلاد خاصة على إثر ظهور المطابع وفن الطباعة.. كما كانت مصر هي الرقعة الثانية التي احتك فيه الشرق بالغرب، وكان ذلك على إثر حملة نابلون بونابرت، وما صحبها من إنشاء للمدارس الفرنسية والمطابع والمكتبات والمجمعات علمية وإصدار للصحف.. إلى أن جاء عهد محمد علي الذي أوفد البعثات العلمية إلى المراكز العلمية الأوربية[4]...

ورغم هذه الحركة العلمية المبتعثة من رماد عصور الانحطاط وذبالات قناديله العلمية، إلا أن تلك الكلمة الشاعرة في الشعر والنثر الفني فقدت بريقها؛ بل فقدت تأثيرها على المتلقي، وأصبح "يجري الاتصال، في الوقت الحاضر، بو اسطة الصحيفة والميكروفون أكثر مما يجري بواسطة الأدب"[5]، وأصبح الإعلان والتصريح والخطاب والمقالة أكثر تأثيرا من القصيدة والرواية، وذلك بما رافق هذه الصحافة والراديو كالوسائل الإعلامية - من أبهة وماهبة النفوذ، وهذا ما جعلهما "يثيران الشعور بأنهما المنافسان للقيم والوسائل القديمة"[6]..

وفي الجزائر وبعد أن استعمرتها فرنسا؛ انتشرت الصحف الاستعمارية بعد الاحتلال انتشارا عجيبا؛ حيث بلغت عدد الصحف فيما بين (1847-1939) أزيد من مائة وخمسين (150) جريدة ما بين دورية ويومية ناطقة بالفرنسية، في حين بلغ عدد الصحف الناطقة بالعربية ست وستين (66) جريدة، بما في ذلك التي تجمع بين اللغتين العربية والفرنسية، ودون اعتبار للجهة التي تصدر عنها ولا توجهها الإيديولوجي، فأغلبها تصدر عن الدوائر الفرنسية[7]..

فكانت أولى هذه الصحف الفرنسية الناطقة بالفرنسية وبعربية عامية/دارجة صحيفة "المبشِّر" الصادرة في 1847م عن الولاية العامة بالعاصمة، وكان هدفها إعلام الجزائريين بالتعاليم والقوانين الفرنسية الصادر في الجزائر، والدعوة بخبث إلى خذلان حركات المقاومة الشعبية[8].

تطورت الصحافة الوطنية الناطقة بالفرنسية على يد الجزائريين المثقفين بالفرنسية، وتطورت مطالبها الوطنية، أسوة بمطالب صحف المعمرين المدافعة عن حقوقهم.. التي لفتت انتباههم إلى كيفية استثمار الصحافة في خدمة الوطن وقضاياه العادلة، وبدأت هذه الحركة الصحفية منذ مطلع القرن العشرين، كما لحق وواكب المثقفون بالعربية هذه الحركة الإعلامية، مستفيدين من الصحافة العربية الوافدة عليهم سرا من المشرق العربي عبر تونس والمغرب، عن طريق المُهربين، وفي حقائب الحجاج والمعتمرين، خاصة الصحف المصرية منها، فلَمَع اسم كل من محمد بن مصطفى بن خوجة، وعبد الحليم بن سماية، وعبد القادر المجاوي[9].

ولكن المناخ السياسي الخانق، جعل مسار الصحف العربية ذات الاتجاه الوطني مسارا متقطعا؛ حيث أغلب هذه الصحف لم تعش إلا شهورا، وبعضها أياما !! الرغم أن الجزائر لم يكن لها إلا صحيفة يومية واحدة عربية في ما بين (1847-1939) هي جريدة "النجاح"[10].

لكن إصرار الجزائريين على العمل الصحفي، جعلهم يصدرون الجريدة بعد إغلاق التي قبلها، وهكذا صدرت حوالي ثلاثين (30) جريدة فيما بين (1931-1939) معظمها جرائد إصلاحية صادرة عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعن حزب الشعب[11].

ثانيا: أهمية الصحافة في التخطيط اللغوي الصحفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

لقد حاولت جمعية العلماء أن تستثمر العمل الصحفي بالطريقة التي تستثمره بها الأمم الحية، أين يكون رجال هم قادة الأفكار في الأمة، وبيدهم حركة شعبها، فهم من يستطيع أن يملك على الأمة عواطفها بعد أفكارها، فتنقاد لأقوالهم وتستجيب لندائهم فيوجهوا طاقاتها للخير ويوقفوا منازع الشر منها، ويطفئوا نار الفتنة فيها ويشعلوا جذوة العمل الفعال بين أفرادها[12].

لذلك كان من أهم مهام العمل الصحفي لجمعية العلماء المسلمين هو الدفاع عن كل حقوق الأمة، ورد كيد المناوئين لخط الإصلاح فيها، وهو ما قام به ابن باديس في مارس 1936م مدافعا عن مشروع تهيئته اللغوية حين قال للمناوئين: "اسمعوا ! إننا لن نرضيكم أبدا وإننا لن نعمل على إرضاؤكم. إننا لن نخشاكم أبدا ولن نعمل عملا يوقعنا تحت طائلة أيديكم. نحن سائرون على مناهجنا وفي طريقنا. لا يضرنا صراخكم ولا ينفعنا سكوتكم. فقولوا ما شئتم، فلن تنالوا منا منالا ولن نتزعزع عن عقيدتنا"[13].

موقف فرنسا الاستعمارية من العمل الصحفي المكتوب باللغة العربية لجمعية العلماء.

ليس غريبا أن تقوم الإدارة الاستعمارية بالمضايقة والمنع والمتابعة القضائية والتغريم حتى أنك لا تكاد تعثر في العشرينيات والثلاثينيات على صحفي واحد لم يلجأ إلى استخدام اسم أدبي مستعار[14]، لا لشئ إلا لأنه يكتب في صحيفة تصدر باللغة العربية؛ بل تعتبر الصحيفة معطلة سلفا إذا كانت بالعربية وفق ما ينص قانون فرنسا الاستعمارية. يقول الإبراهيمي: "بلغ غضب الاستعمار الفرنسي على اللسان العربي في الجزائر أن أصدر أحد رؤساء حكومة فرنسا وهو (شوطان) (Chautemps) قرارين عجيبين في يوم واحد: الأول عطل به جريدة تصدرها جمعية العلماء في الجزائر باللغة العربية، وختمه بما معناه: أن كل جريدة تصدرها جمعية العلماء في الجزائر باللغة العربية في المستقبل فهي معطلة سلفا، دون احتياج إلى إصدار قرار بالتعطيل، والثاني حكم بأن اللغة العربية في الجزائر تعتبر لغة أجنبية لا يجوز تعلمها ولا تعليمها إلا بإذن خاص من الحكومة الاستعمارية"[15].

رابعا: أهم شروط الصحفي عند جمعية العلماء المسلمين. وهي[16]:

أ- الكفاءة العلمية: في صناعة الصحافة، والسياسة وخباياها، والتاريخ وأطواره.

ب-الكفاءة المنهجية: يبني نتائجه على مقدمات العلم الصحيح، ذو فكر ثاقب، وذكاء وقاد، وفراسة لا تخطئ، وحدس صائب، وتنبؤ صحيح، ويحتاط لكل نازلة.

ج- الكفاءة المهنية: له تجارب محنكة، وثقة بالنفس عالية، شجاعة على الحق صلبة، وإقدام على التضحية دون فتور.

د- الكفاءة اللغوية: له جودة أدبية في أسلوبه حتى يكون مقنعا في عرض الحقيقة.

هـ- الكفاءة الخلقية: رائده الإخلاص وسلامة الباطن وصحة الغرض. وقول الحق خدمة لأمته.

خامسا: شروط اللغوية في صحافة جمعية العلماء:

إن شرط الصحافة الراقية الناجحة عند العقبي هو خدمتها لمبادئها "بشرط أن تعبر عن شعورها في ذلك كله بعبارات صحيحة وأساليب لا تخرج عن قانون العربية الصحيح"[17].

وطرق ترقية أساليب الكتابة والتأليف عامة يلخصها الإبراهيمي في[18]: 1- كثرة القراءة فحول الكتاب من المتقدمين والمتأخرين. 2- اعتماد التقليد. 3- كثرة حفظ اللغة الأدبية. 4- تعلم كيفية توظيف اللغة الراقية. 5- الاعتماد على التعلم الذاتي (العصامية في التكوين).

فمبدأ اللغة العربية الراقية في لغة الصحافة الإصلاحية، جعلها محور صراع منذ البداية مع فرنسا الاستعمارية، لذا كان الدفاع عن العربية مبدأ لا نقاش فيه في هذه الصحف، فالعقبي في فاتح سبتمبر 1925 م ينتقد مصادرة العدد الثامن من المنتقد المصدر بقصيدة من إمضائه معتبرا ذلك دفاعا عن اللغة العربية[19].

إن وظيفة اللغة الإعلامية من منظور جمعية العلماء المسلمين، تتساوق مع مفهوم للغة عند ابن جني والجرجاني، وذلك بحكم مرجعية جمعية العلماء العربية والإسلامية. ذاك التعريف الذي يحدد اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، سواء أغراض نفسية، أم اجتماعية أم سياسية، أم دينية، أم اقتصادية، أم تعليمية وتربوية، أم أغراض إعلامية هدفها تبليغ وتوصيل أخبار وأفكار رجال الإعلام الاتصال بالجماهير [20]. لذا فإن اللغة بفرعيها الشفهي والكتابي، هي التي تساعد على نمو الحياة الاجتماعية، وتوسيع نطاقها في الزمان وفي المكان'، وتفسح مجالا لتقدمها التقدم المعلوم عند بني الإنسان[21].

وهو ما عبر عنه المفكر الألماني "هردر" "Herder "(1742-1803)-على ما ينقل ساطع الحصري- أن اللغة الآباء والأجداد مخزن لكل ما للشعب من ذخائر الفكر والتقاليد، والتاريخ والفلسفة والدين. إن قلب الشعب ينبض في لغته... إن روح الشعب تكمن في لغة الآباء والأجداد"[22].

بل إن اللغة العربية منذ قرونها الأولى وخاصة منذ القرن الرابع الهجري، اتسمت بسمات العالمية ما يؤهلها للريادة العلمية، فهي لغة ديمقراطية لا تخاطب الكبير بخطاب والصغير بخطاب آخر، ولا تخلط بين ضمير المفرد وضمير الجمع. ومن سمات العالمية فيها كذلك سعة انتشارها واصطناع شعوب متعددة لها.. وقد صهرت كل تلك الشعوب التي كانت في آسيا الصغرى ومصر وشمال أفريقيا في بوتقة العربية، وتألف منها في نهاية الأمر شعب عربي واحد، يدين بدين واحد ويصطنع لغة واحدة. أما السمة الثالثة لعالمية العربية فهي أنها وهي في أوج نهضتها قد رحبت بكثر من الألفاظ التي اقترضتها من اللغات الأخرى، واستغلتها في المصطلحات العلمية ولغة الكلام، لكنها لم تسمح لها إلا نادرا باقتحام حصون الأدب العربي[23].

سادسا: مواضيع العمل الصحفي في التخطيط اللغوي لجمعية العلماء:

إن العمل الصحفي لجمعية العلماء كان بحاجة إلى توجيه بحسب الطور الذي يمر به التخطيط اللغوي لجمعية العلماء، ففي 10 جانفي 1936 وصل التخطيط اللغوي إلى الطور الثالث؛ وهو الطور البناء والتشييد، وهنا يؤكد الإبراهيمي على ذلك بقوله: "لذلك كله يجب علينا وعليكم – أيها الإخوان الكرام – أن نسير بالجريدة فيما يكتب فيها خطة تتفق مع الطور الحاضر للجمعية وهو طور البناء والتشييد «..» ولم يبق إلا الاشتغال بالمقاصد العلمية وأهمها توجيه الجهود كلها إلى بيان الحقائق العلمية والدينية بالدروس والمحاضرات والكتابة"[24]

وحشدا لجهود الكتاب في سبيل هذا الهدف المحوري وضعت الجمعية خطة جديدة تتلخص في النقاط الآتية[25]:

أ-التعامل مع الإدارة الفرنسية من اختصاص مجلس إدارة الجمعية (عدم الكتابة في علاقة جمعية العلماء المسلمين بفرنسا الاستعمارية).

ب- تجنب الرد والطعن في الشخصيات والاشتغال بتتبعها ونقدها.

ج- تجنب الرد على المناوئين والمتحاملين على الجمعية والبصائر لأنها مضيعة للوقت وهي معركة حُسمت منذ مدة لصالح جمعية العلماء المسلمين.

أما في أوت 1948 م يحدد الإبراهيمي مواضيع العام الثاني للبصائر في "**فصل الدين عن الحكومة** وما يتفرع على الفصل، كالمساجد والأوقاف، وحرية الصوم والحج و**حرية التعليم العربي**، ومنها دراسة مناهج التعليم في المدارس الحرة والمعاهد، ومحاربة الجراثيم التي داخلت الجهاز التعليمي، وسنبتدئ من العدد الآتي بنشر سلسلة بعنوان (**جناية الحزبية على التعليم**)"[26].

فالملاحظ أن مواضيع العمل الصحفي تتغير بتغير أهدافه التي تتغير بحسب طبيعة المرحلة التي يمر بها التخطيط اللغوي لجمعية العلماء، وقد تجبرها الظروف على توقيفه تماما بإرادتها كما أوقفت البصائر إبان الحرب العالمية.

سابعا: علاقة العمل الصحفي لجمعية العلماء بالصحافة الأجنبية:

لقد كانت جمعية العلماء تنوه بالجرائد التي كانت تدعم وتخدم تخطيطها اللغوي كصحيفة "العلم". يقول الإبراهيمي في سبتمبر 1947 م: "ما أحوجنا إلى تضامن صحفي بهذا الشمال يدفع الضيم، ويمكن الأخوة ثم يصفي **اللغة ويقوي الأساليب**، ثم يوسع المادة ويرقي المواضيع، ثم يكتسح اللغو ويحرف التقليد. وإنا للحديث عن ذلك التضامن لعائدون"[27].

كما كانت صحف الجمعية تنشر تشجيعات الأشقاء العرب للعمل الصحفي للجمعية، فنشرب تزكيات محمد جعفر والخطاط مهدي صالح مع عنوان البصائر. يقول الإبراهيمي في جوان 1948 م: "**هدية ذات مغزى جليل:** أهدى الأخ العربي الحر محمد جعفر مال الله ملاحظ الأوراق بمديرية المساحة العامة بغداد – إلى إدارة «البصائر» رسما فنيا بديعا لاسم «البصائر» وملحقاته من خط الفنان مهدي صالح أحد خطاطي «دار الخط العربي» ببغداد – وقد حلينا بهذا الرسم اللطيف صدر العدد 37 وصدر هذا تنويها بهذه الهدية الفنية واعترافا بلطف موقعها منا"[28].

ثامنا: جرائد جمعية العلماء الرسمية والمتعاطفة معها وخدمتهما للتخطيط اللغوي:

1-جرائد جمعية العلماء الرسمية الناطقة بالعربية وبالفرنسية:

أ- الجريدة (الشهاب) الناطقة باللغة العربية:

لقد كان ابن باديس يرى أن تأسيس الصحف بعد تعليم النشء هو أهم واجب شرعي ثاني. يقول في مارس 1933 م: "كان لزاما أن نؤسس لدعوتنا صحافة تبلغها للناس فكان المنتقد وكان الشهاب ونهض كتاب القطر ومفكروه في تلك الصحف بالدعوة خير قيام"[29].

وجريدة الشهاب ملك لابن باديس وهي خليفة جريدته -المنتقد المعطلة- في الشعار والمبدأ والأفكار والمضمون والشكل. برز عددها الأول في 12 نوفمبر 1925 م مرة كل أسبوع ثم مرتين، ونتيجة للأزمة المالية التي مرت بها تحولت إلى

شهرية. تمثلت أبوابها في: -مجالس التذكير للتفسير والحديث. –رسائل ومقالات. –مجتنيات من الكتب والصحف. –في المجتمع الجزائري. –المباحثة والمناظرة. – قصة الشهر. – نظرة عالمية. – أخبار وفوائد. – ثمار العقول والمطابع. – الفتوى والمسائل. – حديقة الأدب[30].

نشرت لـ 53 شاعرا، ما يقارب من 178 قصيد و10 قطع ونتفة واحدة، ويضاف إلى هذا المنتوج الشعري منتوج نثري ضخم يعتبر أكبر تحد لمحاولات فرنسا الاستعمارية محو اللغة العربية من الجزائر، خاصة وأن ما جاء من شعر في الشهاب تقيد بنمط القصيدة العربية القديمة وأحيا مجدها التليد، في كل مناسبة تسمح بخدمة اللغة والإصلاح في الجزائر، فجل شعر الشهاب لا يعبر عن ذوات العلماء الجمعية بقدر ما يعكس هموم الأمة بلغة مفهومة لا تقعر فيها ولا تعقيد، وفي لغتها توظف اللفظ الديني، مما جعل الشعب يتجاوب معها وينفعل بأهازيجها[31].

وفي فيفري 1931 وعلى صفحات الشهاب تمت الدعوة إلى تأسيس جمعية العلماء كما مر سابقا[32].

لكن بعد تأسيس جمعية العلماء اعتبرت جريدة الشهاب مجلة الجمعية والناطقة بلسانها كما جاء في المادة 79: "من الحاجيات للجمعية أن تكون لها مجلة تنشر محاضراتها ومقالاتها العلمية، وحيث أنها في طور التأسيس فهي تعدّ مجلّة "الشهاب" مجلتها، وعليه فهي تعهد إلى طائفة من كتابها أن يكتب كل واحد في الفرع الذي يتقنه من فروع العلم النافعة على طريقة البحث العلمي"[33].

وقد خدمت الشهاب التخطيط اللغوي لجمعية العلماء حتى من خلال لغتها الراقية. يقول العقبي في تقريض للشهاب: "هذه المجلة هي أول جريدة إصلاحية ظهرت في قطر الجزائر«..» ونحسبها المادة الأولى لرقي الأمة الجزائرية: في لغتها وآدابها وعقائد دينها.."[34].

ومن نماذج مساهمة الشهاب في التخطيط اللغوي لجمعية العلماء، ما أصدرته في 13 جويلية 1934 (الجزء الثامن من المجلد العاشر) من عدد خاص بالطلبة؛ صدرته بصور عدة للمشايخ وأخرى لطلبة طبقة الأجرومية وطبقة السعد، وطبقة المكودي، وطبقة القَطر. كما تنشر تقارير كاملة عن الدروس العلمية بالجامع الأخضر بقسنطينة، احتوت أسماء جميع الطلبة وبلدانهم، وأسماء العرفاء وأمناء الصندوق، وأطباء الطلبة المتبرعين وأسماء المحسنين ودخل وخرج صندوق الطلبة[35].

كما أصدرت عددا خاصا بجمعية العلماء في 12 أوت 1934 م (الجزء التاسع من المجلد العاشر)، صدرت العدد بصور اجتماعات العلماء، ثم تحدثت فيه عن الاجتماع العام السنوي، وعن الخطاب الذي ألقاه رئيسها في اليوم الأول، ونشرت التقرير المالي للسنة الثالثة، وعرض الحالة العلمية وهي محاضرة للإبراهيمي، وتلخيص للخطبة الأولى لليوم الأول، كما نشرت قصائد لشعراء الجمعية[36].

وهكذا تحولت جريدة الشهاب من وسيلة للتنفيذ إلى وسيلة للتأثير في اللاشعور الجمعي للجزائريين، متوسلة بالصور والقوائم الطويلة للطلبة.. إلى برمجة العقل الباطن لكل فرد جزائري حتى يلتف ويساهم في التخطيط اللغوي لجمعية العلماء وخدمة اللغة العربية.

ب- جريدة (السنة النبوية المحمدية) الناطقة باللغة العربية:

هي أول جريدة رسمية تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لتكون لسانها الناطق باسمها، وظهر أول عدد لها في 1933/03/01 م بقسنطينة، لأنها من طبع المطبعة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة. وتصدر كل يوم اثنين،

وشعارها قوله تعالى: و﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ الأحزاب 21. وقوله ﷺ: "منْ رغِب عَنْ سُنَّتِي فَلَيسَ مِنِّي". ويبدو أن الجريدة أصدرتها جمعية العلماء للوقوف بها أمام جمعية علماء السنة المناوئة لها والموالية لفرنسا، والتي تأسست في سبتمبر 1932 م. فكان من المنتظر أن توقفها فرنسا، فأصدر وزير الداخلية قرارا بحظر صدورها دون محاكمة وكان ذلك القرار مؤرخا بـ 1933/06/22 م. فتوقفت جريدة السنة في العدد 13 بعد أربعة أشهر فقط من تأسيسها، لأنها تصدر بالعربية ومن حق الوزير توقيف أي جردة بالعربية دون محاكمة[37].

إلا أن محمد الحسن فضلاء قال أن أول عدد منها كان في 1933/04/10 وآخرها في 1933/07/03[38]، ويبدو أن تضاربا وقع عند تحويل التاريخ الهجري الذي أرخ به العدد الأول منه وهو 08 ذي الحجة 1351هـ[39].

ج- جريدة (الشريعة النبوية المحمدية) الناطقة باللغة العربية:

انطلقت جريدة الشريعة بعد سبعة عشر يوما من منع جريدة السنة؛ أي في 1933 /07/17 م. يقول ابن باديس: "أُسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأسست جريدة (السنة) المعطلة، وأسسنا اليوم بدلها جريدة (الشريعة المطهرة) وستقوم – إن شاء الله – مقامها وتحل من القلوب محلها والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل"[40].

كان شعارها قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾الجاثية 18، وقولهﷺ: "منْ رغِب عَنْ سُنَّتِي فَلَيسَ مِنِّي"، فمن خلال اسم الجريدة وشعارها الذي يصر على السنة المحمدية، وصدورها كل يوم اثنين، وبنفس كتاب السنة وحرارة أسلوبه.. كل ذلك يدل على أنها نسخة أخرى عن سابقتها. وطالما صرح ابن باديس أنها خليفة لها وعلى خطها، فقرار تعليق صدورها مؤكد وقد صدر بعد العدد السابع في يوم 1933/08/29 م؛ أي بعد واحد وأربعين يوما فقط[41].

د-جريدة (الصراط السوي) الناطقة باللغة العربية:

صدرت في 1933/09/11 م، على شاكلة سابقاتها إدارة وتحريرا وامتيازا ومطبعة ومكان الصدور، إلا أن شعارها كان قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ طه 135. مع الاحتفاظ بنفس آية وحديث شعار جريدة الشريعة على الجانبين، ولعل هذا ينبئ مرة أخرى بتعطيل صدورها بقرارات فرنسا الاستعمارية، وفعلا؛ قد كان العدد السابع عشر الصادر في 1934/01/08 م آخر ما صدر منها بعد أن عاشت قرابة أربعة أشهر[42].

هـ- جريدة الدفاع" La Défense" الناطقة باللغة الفرنسية:

صدرت في جوان 1934، وكان صاحب امتيازها محمد الشريف جوكلاري•، أما رئيس تحريرها فهو الأمين العمودي الكاتب العام لجمعية العلماء، وكان هدفها الأساسي الدفاع عن الشخصية الإسلامية العربية، وبلغت جرأتها أن كانت تخاطب الحاكم العام الفرنسي بـ"يا أيها المتهم". هذا وتشير بعض الوثائق الفرنسية إلى صحيفة أخرى للجمعية ناطقة بالفرنسية هي: العدالة "La Justice" لم تتحدث عنها المصادر العربية[43].

و- جريدة البصائر الناطقة باللغة العربية:

يقول العقبي في ديسمبر 1935م معلقا على سلسلة قرارات المنع: "وعطلت جرائد جمعية العلماء: 'السنة' أولا، فـ 'الشريعة' ثانيا، فـ 'الصراط' ثالثا، وكان تعطيل هذه الأخيرة بصفة تحُول بين الجمعية وبين إصدار أية جريدة أخرى، بأي صفة، وعلى أي طريقة كانت"[44].

لأن قرار وزارة الداخلية المؤرخ في 1933/12/23 م القاضي بتعطيل الصراط جاء فيه: "إن هذا الإجراء سيتخذ ضد كل الصحف الحاملة لهذه النزعة، أينما وجدت من التراب الجزائري، مهما يكن صاحب امتيازها، ومهما تكن المطبعة التي تسحب فيها"[45]، "معللين ذلك بأنها تصدر بلغة عربية واللغة العربية لغة أجنبية فلا يصح أن تصدر بها جريدة إلا برخصة مسبقة"[46].

صدر العدد الأول منها في يوم الجمعة يوم عيد الفطر (الفاتح من شوال) 1354هـ الموافق ليوم 27 ديسمبر 1935 م، ومديرها ورئيس تحريرها الأستاذ الطيب العقبي أما صاحب امتيازها فهو الشيخ محمد خير الدين، وعنوانها بنادي الترقي بالعاصمة. أما شعارها فكان قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾الأنعام 104، وكانت تصدر كل يوم جمعة من كل أسبوع[47]. وفي العدد 84 من السنة الثانية أصبح مديرها المسؤول ورئيس تحريرها الشيخ مبارك الميلي مع بقاء محمد خير الدين صاحب امتيازها[48]. حيث جاء في العدد 83 من السنة الثانية الصادر في 30 سبتمبر 1937 م عنوان "لفت نظر وتنبيه" ينبه فيه العقبي إلى أنه لم تبق له بعد هذا العدد أي صلة بإدارة الجريدة[49].

أوقفت جمعية العلماء إصدارها عن عمد مدة ثماني سنوات تقريبا، أي مدة الحرب العالمية الثانية، ثم عادت للصدور وكان العدد الأول من هذه السلسلة الثانية مؤرخ بـ 07 رمضان 1366هـ الموافق لـ 25 نوفمبر 1947 م، لكن مدير تحريرها وصاحب امتيازها هو الشيخ الإبراهيمي[50].

توقفت عن الصدور بقرار من مجلس إدارتها نظرا لظروف حرب التحرير الجزائرية وكان ذلك في 1956/04/06 م بعد حوالي 366 عددا[51]. ولكن سعد الله يقول إن آخر عدد منها كان 361 وفي آخر افتتاحية للبصائر أشهرت البصائر سلاح الثورة والعزم على اللاعودة[52].

فطول عمر جريدة البصائر جعلها في صدارة العمل الصحفي لتخطيط جمعية العلماء، وقد قيم الإبراهيمي المستوى اللغوي لكتاب البصائر بثلاثة مستويات: 1- مستوى رفيع وكتابه معدودون وهم فخر الجريدة ومحط إعجاب أدباء الشرق بالبصائر. 2- مستوى دون الإسفاف وهو حال معظم الكتاب. 3- مستوى وضيع لا يستحق التشجيع لأن "التشجيع لا يكون على حساب اللغة وتراكيبها، ولا على حساب «البصائر»"[53].

فالتحكم في هذا التهافت الكبير للكتابة في البصائر وجعْلها تخدم الأهداف التي رسمت لها في التخطيط اللغوي، يجعل الإبراهيمي يجدد في 1952 م التذكير بطبيعة الجريدة وخطة النشر فيها فيقول: "البصائر ليست كتابا ولا ديوانا للشعر، ولا جريدة يومية، وإنما هي جريدة أسبوعية وقد تعترضها العوائق المادية فتصدر مرتين في الشهر أو دون ذلك- فعلى الكتاب أن يقصروا المقالات فإن لذلك أسهل لنشرها وأنشط لقرائها، وعلى الشعراء أن يوافونا بالمقاطيع الجميلة فإن أطالوا فليلموا بمواضيع ذات عناوين محركة للشواعر، ومن لم يحرك المشاعر، فليس بشاعر"[54].

ز- جريدة "الشباب المسلم" الناطقة باللغة الفرنسية:

وهي جريدة جمعية العلماء بالفرنسية صدرت في 1952، وكانت نصف شهرية تصدر من العاصمة، تستهدف المثقفين بالفرنسية، وتعتبر من حيث الموضوعات والاتجاه صورة عن جريدة البصائر، فاسقطبت نخبة من الكتاب المتنورين والمتحررين فكتبوا في مواضع مستقلة ذات طابع إصلاحي تجديدي وطني، ومن كتابها مالك بن نبي وعمار أوزقان، والشريف ساحلي[55].

ويبدو أن هذه أحد الصحف التي كانت جمعية العلماء تصدرها بغير العربية، فقد أصدرت صحفا بالعامية أو قريبا منها، والتي لم أستطع الحصول على نماذج لها وإن نقل أن الجمعية قد أنشأت صحفا بالعامية[56].

2- أهم الجرائد المتعاطفة مع جمعية العلماء:

أ- جرائد محمد الشريف جوكلاري (المرصاد-الجحيم- الشعلة):

أصدر العديد من الصحف وقد كان هو صاحب امتيازها حقيقة أو أصدرها غيره واحتموا باسمه وجنسيته حتى لا تعطلها فرنسا. ومن أهم هذه الجرائد التي أصدرها ما يأتي:

أ-1- جريدة 'المرصاد': صدر أول عدد منها في 1931/12/27 بالجزائر، وهي جريدة دينية أخلاقية مديرها محمد عبابسة الأخضري وصاحب امتيازها محمد الشريف جوكلاري[57].

صدر منها 64 عددا، أي إلى أن عطلتها فرنسا نتيجة معاداتها للطرقية ولخط فرنسا الاستعمارية وكان ذلك في 1933/011/08، وظهر من خلال ذلك أن أهداف جريدة إصلاحية وطنية سياسية، أما خطتها الإصلاحية فكانت قريبة الشبه كثيرا بخطة جمعية العلماء، وقد أعربت في افتتاحية عددها الأول عن اعتناقها مبادئ جمعية العلماء وإعجابها بطريقتهم وبشعارهم، وهي بذلك تعتبر امتدادا لجريدة المنتقد والبرق والإصلاح التي تحارب الانحرافات الدينية. من أشهر كتابها الأمين العمودي الذي كان ينتقد الطرقية بأسلوب لاذع ساخر، كما نشرت للشاعر محمد العيد ومفدي زكريا وقدور بن محي الدين الحلوي وعمر البسكري، كما كتبت جريدة المرصاد في ضرورة العناية بنشر التعليم العربي والإسلامي[58].

أ-2- جريدة "الجحيم": صدرت في 1933/03/30، من كتابها محمد السعيد الزاهري، وعبابسة الأخضر، ومحمد الأمين العمودي، وصاحب امتيازها محمد الشريف جوكلاري، وكانت تطبع سرا في قسنطينة وترسل في أكياس إلى العاصمة ليوزعها شباب جمعية العلماء. وقد صدرت ترد على جريدة المعيار الطرقية، التي أمعنت في أعراض المحصنات وصورت العلماء بصور الراقصات، وروجت للدعارة والفسوق.. تميز أسلوب الجحيم بالسخرية اللاذعة والبذاءة والإقذاع، حتى ضج منها المثقفون والإصلاحيون. عطلتها الإدارة الاستعمارية بوشاية من الأصحاب المعيار، فكان آخر ما صدر منها العدد السابع، بينما تركت غريمتها المعيار لتمعن أكثر في التجهيل والأعراض والحرمات[59].

أ-3- جريدة "الليالي": صدرت في فيفري 1936، وهي نشرة فكاهية، انتقادية، أدبية، تصدر مرتين في الشهر، مديرها ومحررها علي بن السعد، وينقل أن حمزة بكوشه هو من أعان على تأسيسها وتحريرها، وحاول علي بن السعد وحمزة بكوشه أن يجعلا صاحب امتيازها محمد الشريف جوكلاري لتحتمي الجريدة بجنسيته. كانت تطبع في العاصمة[60].

محتويات الجريدة تكشف نزعتها الإصلاحية وأسلوبها الأدبي الجميل ذا طابع تهكمي طريف، إذ كان من كتابها محمد سعيد الزاهري، وحمزة بكوشه، والشاعران الطاهر بوشوشي ومفدي زكريا، وعالجت في عددها الحادي عشر

(1936/12/06) ظاهرة عقم أساليب التعليم في الكتاتيب ذات الطريقة العتيقة في مقال بعنوان "ضحك واستهزاء من سواح أجانب لمؤدب صبيان"[61].

كما ساندت جمعية العلماء في كثير من موافقها خاصة خلافها مع بن جلول زعيم حزب النواب كما جاء في العدد 12 و15. توقفت الجريدة في مارس 1937 على إثر مضايقات الاستعمار لها كمنعها من رخصة التوزيع في البريد مما اضطر علي سعد إلى الإشراف على بيعها بنفسه[62].

ب-الإصلاح:

أصدر الشيخ الطيب العقبي وشريكه محمد العيد أول عدد منها في 1927/09/08 من تونس ثم بسكرة، وكان من كتابها الشيخ مبارك الميلي، ومحمد الأمين العمودي، ومحمد السعيد الزاهري. توقفت عن الصدور في 1930/09/25 بعد 14 عددا، طبع عددها الأول في تونس والباقي في بسكرة[63].

عادت الإصلاح للظهور في 1939/12/28، وكانت تصدر هذه المرة من العاصمة حيث كان ينشط العقبي بنادي الترقي بعد استقالته من مجلس جمعية العلماء، وكان يطبعها بالمطبعة العربية لأبي اليقظان، وكانت تصدر مرتين في الشهر[64].

توقفت مرة أخرى أثناء الحرب العالمية الثانية في 02/22/ 1942 لتعود كأسبوعية في 1947/05/10 إلى أن توقفت نهائيا في 1948/03/03 وقد صدر منها حوالي 73 عددا[65].

ج- جريدة "المغرب العربي":

أسسها الإبراهيمي في مارس 1937 مع الشيخ 'الهادي سنوسي'، والمحامي 'القاضي'، والنائب 'حميدة'، و'بوشامة'، وكلهم من تلمسان، أما صاحب امتيازها فهو بلة محمد، ومديرها كبوشة محمد، ورئيس تحريرها العيمش[66]. في حين ينسب محمد بن صالح ناصر تأسيسها إلى محمد سعيد الزاهري، ويعطيها إديولوجية مصالية[67]، ويبدو أن الإبراهيمي كان قد تنبه للتقلبات المزاجية للزاهري فاستبعده مع المناضل الشيوعي قدور بلقايم وهذا ما أدى إلى عدم ظهورهما لاحقا في نشاطات الجمعية[68].

وقد كان لهذه الجريدة صدى قوي في القطاع الوهراني مما جعل الإدارة تهددها بالتعطيل وفعلا عطلتها في ماي 1949، لتعود للظهور ناطقة باسم المصاليين في مارس 1956 للتوقف عند اغتيال الزاهري في ماي 1956م[69]

د- جريدة "الشعلة":

وهي جريدة شعبية صدرت عن بعض أعضاء الجمعية سنة 1949، فكان يشرف عليها الأديب أحمد رضا حوحو والشيخ الصادق حماني، وتهدف إلى كشف الفئة المتعاونة مع فرنسا من رجال الدين الرسميين أو الموظفين أو النواب ونقدهم بأسلوب ساخر حاد وأحيانا بالدارجة العامية[70].

هـ- جرائد أبي اليقظان:

أبو اليقظان عضو مجلس إدارة جمعية العلماء ولقب بعميد الصحافة الجزائرية لأنه أصدر ثمانية صحف، وقد أصدر العديد من الصحف حتى قبل تأسيس الجمعية، وكان كلما أصدر صحيفة عطلتها فرنسا الاستعمارية لسبب أو آخر، فيصدر أبو اليقظان غيرها محافظا على نفس خط سابقه.

من أهم هذه الجرائد التي صدرت بعد تأسيس جمعية العلماء[71]:

- النور (1931/12/15-1933/05/02) صدر منها 78 عددا.
- البستان (1933/04/27-1933/07/12) صدر منها 10 أعداد.
– النبراس (1933/07/21-1933/08/25) صدر منها 06 أعداد.
– الأمة (1933/09/08-1938/05/24) صدر منها حوالي 157 عددا.
– الفرقان (1938/07- 1938/08/02) صدر منها 06 أعداد.

3- الصحف المدرسية لجمعية العلماء:

وتصدر عادة عن مدارس جمعية العلماء، وهي لا تهتم إلا بالشؤون المدرسية (تلاميذ، معلمين، التربية، الأخلاق، التوجيه العام، المحيط..) ولا تلتفت لأخبار العالم ولا للأحداث السياسية والاقتصادية. ومن هذه النشرات ما يأتي[72]:

أ- "التهذيب": يشرف عليها الشيخ محمد الحسن فضلاء، وصدرت عن مدرسة التهذيب بالأبيار، كان أول عدد منها قد صدر في ديسمبر 1952 واستمرت في الصدور حتى ماي 1962، وهي بهذا قد تكون أطول الصحف المدرسية عمرا.

ب-"الفلاح": أول أعدادها صدر في 1953/10/30 عن دار الفلاح بوهران، وصدر منها 12 عددا وصدرت مدة عام، وهي مجلة باسم التلميذ. وقد جاء في افتتاحية العدد 02 الصادر في 1953/11/15 أن الفلاح مجلة مدرسية قديمة، كان أول ظهور لها في 25 يونيو 1947 بعنوان "الشبيبة الإسلامية" ثم في السنة الثانية بعنوان "أطفال العرب"، وفي السنة الثالثة باسم "الأحداث"، ثم احتجبت لسنتين لتعود بشرشال باسم "المدرسة" لمدة سنة، ثم صدرت في وهران باسم "الفلاح". وقد كتب فيها عدد من الشعراء والمفتشين كالشيخ إبراهيم مزهودي (مفتش مدرس جمعية العلماء)، والشاعر سعيد الزموشي، وأغلقت المجلة والمدرسة وباقي مدارس منطقة وهران وسجن مديروها ومعلموها سنة 1956.

ج- "اقرأ واكتب": صدرت في يناير 1954 عن دار الفلاح أيضا، وهي للتلاميذ الصغار، وصدر منها 06 أعداد آخرها في يوليو1954.

د-"الفتح": صدرت عن مدرسة غيليزان ومديرها الشيخ السنوسي دالي، وصدر منها 06 أعداد.

هـ-"أقلام الناشئة": أصدرها العربي سعدوني بالحمري، وصدر منها 07 أعداد.

و-"الروضة": وصدرت عن دار الحديث بتلمسان، وأصدرها محمد با أحمد، وصدر منها 03 أعداد فقط.

ز-"الاصلاح": أصدرها الحسين كرايمية في عين تموشنت، وصدر منها عددان فقط.

ح-"التربية والتعليم": أصدرها عبد المالك فضلاء في تازمالت، وصدر منها 05 أعداد.

ط-"الفتح": أصدرها بوعلام باقي في سطيف، وصدر منها 05 أعداد.

ي-"المدرسة": أصرها علي شنتير في سلسلتين؛ الأولى صدر منها 11 عددا فيما بين 1952 و1953، أما الثانية فصدر منها 24 عددا ولكن في مدرسة الرشيدية بشرشال.

الخاتمة:

يمكن أن نستخلص من هذا الورقة البحثية ما يأتي:

- كشف العمل الصحفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن نموذج رائد رائع في مجل الاتصال المكتوب باللغة العربية. وهو نموذج راق يقدم قدوة في منهجه ولغته وموضوعاته.

- العمل الصحفي لجمعية العلماء المسلمين من الناحية اللغوية والأدبية كان مستويات حسب طبيعة كتابه ومواضيعه وأهدافه، وإن كان في النهاية يناصر التهيئة اللغوية لجمعية العلماء، ويدافع عنها، ويسهم في نشر اللغة العربية وإقحامها في ميادين علمية جديدة.

- أن العمل الصحفي لجمعية العلماء المسلمين لم يقتصر على كتابات مشايخ جمعية العلماء، بل تعداه إلى مختلف شرائح الجمعية من قادة وإداريين ومتعاطفين وحتى التلاميذ.

- العمل الصحفي لجمعية العلماء المسلمين اختلفت أهدافه وإن خدم اللغة العربية في محصلته، فمن الصحف من كانت تهدف إلى محاربة الطرقية، ومنها من كانت تهدف لكشف عملاء الاحتلال..

- العمل الصحفي في عهد جمعية العلماء المسلمين أصبح وسيلة كل القطاعات الاجتماعية، فأصبحت لتلاميذ المدارس ولطلاب المعاهد صحف وللساسة والنواب والأحزاب صحف وللمصلحين ولأرباب الزوايا صحف.. والكل يساهم عن قصد أم عن غير قصد في نشر اللغة العربية.

- تعاطف ومناصرة الأحرار من الفرنسيين للعمل الصحفي لجمعية العلماء المسلمين، وأبرز المناصرين محمد الشريف جوكلاري الذي كلما أوقفت فرنسا له جريدة أصدر خليفتها.

- لم تنجح جمعية العلماء في مجال الصحافة المدرسية رغم كثرة، العناوين وإن كانت مبادرة تستحق التشجيع لما لها من نفع في نشر اللغة العربية في الأوساط المدرسية وتعليم روادها الكتابة والمطالعة.

المصادر والمراجع

المصادروالمراجع:

القرآن الكريم

الكتب العربية:

1. إبراهيم أنيس: اللغة بين القومية والعالمية، دط، دار المعارف المصرية، مصر، 1970.
2. إبراهيم مهديد: الدور الإصلاحي والنشاط السياسي للشيخ محمد البشير الإبراهيمي على نهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين 1931 و1944، ط2، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
3. الإبراهيمي محمد البشير: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ج1، ج3.
4. أحمد حماني: صراع بين السنة والبدعة، دط، دار البعث، دت، ج2.
5. أحمد سوسة: حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، دط، وزارة الإعلام العراقية، دائرة العلاقات العامة، العراق، دت.
6. ابن باديس عبد الحميد ابن باديس: حياته وآثاره إعداد وتصنيف عمار طالبي، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2009، ج3.

7. حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، ط 10، المكتبة البوليسبة، بيروت، لبنان، 1980.
8. ابن خلدون ساطع الحصري: ماهي القومية أبحاث ودراسات على ضوء الأحداث والنظريات، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985.
9. الطيب العقبي: الأعمال الكاملة، جمع وتوثيق وتعليق كمال عجالي ومحمد زرمان، ط1، الروابي للثقافة والإعلام، الجزائر، 2016، ج1.
10. عبد العزيز شرف: اللغة الإعلامية، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1991،
11. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ج10.
12. مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939، دط، علم الأفكار، الجزائر، 2011.
13. محمد الحسن فضلاء: مقدمة مجموعة جريدة البصائر، ط1، دار، البعث، الجزائر، 1984، السنة الأولى.
14. محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ط2، نشر ألفا ديزاين، الجزائر، 2006.

الكتب المترجمة :

15. ألدو ميبلي: العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، ترجمة محمد يوسف موسى وعبد الحليم النجار، ط1، دار القلم، القاهرة، مصر، 1962.
16. جاك بيرك: العرب من الأمس إلى الغد، ترجمة علي سعد، دط، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، دت.
17. علي مراد: الحركة الإصلاحية في الجزائر، ترجمة محمد يحياتن، د ط، دار الحكمة، الجزائر،2007.

الأعمال الأكاديمية:

18. فطيمو زودة: شعرية القصيدة في مجلة الشهاب الجزائرية، أطروحة دكتوراه، إشراف محمد زرمان، جامعة باتنة 1، كلية اللغة العربية والآداب والفنون مخطوط، عدد الصفحات 440، 2015/2016.

المجلات والدوريات:

19. البصائر: لسنة الأولى، العدد 1. السنة الثانية، العدد 84، 29/10/1937.
20. جريدة السنة النبوية المحمدية: دط، دار الغرب الإسلامي، لبنان، دت، العدد 1.
21. الشهاب: الجزء 1، المجلد 7، فيفيري 1931 ج 9، م10، 12/08/1934. 22 –
22. مجلة اللغة العربية (العربية) من المحنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية): عدد ممتاز،2005، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.

الهوامش:

هوامش وإحالات المقال

[1] -أحمد سوسة: حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، دط، وزارة الإعلام العراقية، دائرة العلاقات العامة، دت، ص235.

[2] -المرجع نفسه، ص235-236.

[3] -ألدو ميبلي: العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، تر محمد يوسف موسى وعبد الحليم النجار، ط1، دار القلم، القاهرة، مصر، 1962، ص10-11..

[4] -ينظر حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، ط10، المكتبة البوليسية، بيروت، لبنان، 1980، ص884.

[5] -جاك بيرك: العرب من الامس إلى الغد، تر علي سعد، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، دت، ص282.

[6] -المرجع نفسه، ص282.

[7] -ينظر محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ط2، نشر ألف ديزاين، الجزائر، 2006، ص9.

[8] -ينظر المرجع نفسه، ص11-12.

[9] -ينظر المرجع نفسه، ص9-10.

[10] -ينظر المرجع نفسه، ص10-11.

[11] -ينظر المرجع نفسه، ص18.

[12] -ينظر الطيب العقبي: الأعمال الكاملة، جمع وتوثيق كمال عجالي ومحمد زرمان، ط1، الروابي للثقافة والإعلام، الجزائر، 2016، ج1، ص215.

[13] -عبد الحميد ابن باديس: ابن باديس حياته وآثاره، إعداد وتصنيف عمار طالبي، دط، دار الأمة، الجزائر، الجزائر، 2009، ج3، ص305.

[14] -ينظر محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية، ص16.

[15] -محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ج5، ص262.

[16] -ينظر الطيب العقبي: الأعمال الكاملة، ج1، ص211-212.

[17] -المرجع نفسه، ج1، ص221. نقلا عن البرق: ع05، 1927/04/04.

[18] -الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ص295.

[19] -ينظر الطيب العقبي: الأعمال الكاملة، ج1، ص55.

[20] -ينظر عبد العزيز شرف: اللغة الإعلامية، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1991، ص28-29

[21] -ينظر ابن خلدون ساطع الحصري: ماهي القومية أبحاث ودراسات على ضوء الأحداث والنظريات، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985، ص46.

[22] -ينظر المرجع نفسه، ص47.

[23] -إبراهيم أنيس: اللغة بين القومية والعالمية، دط، دار المعارف المصرية، مصر، 1970، ص279-280..

[24] -الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص209.

[25] -المرجع نفسه، ج1، ص209-210.

[26] -المرجع نفسه، ج2، ص230. الخط الغامق من وضع الباحث.

[27] -المرجع السابق، ج2، ص176-177. الخط الغامق من وضع الباحث.

[28] -المرجع نفسه، ج2، ص202.

[29] -ابن باديس: ابن باديس حياته وآثاره، ج3، ص28.

[30] -ينظر محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954، ص64-66.

[31] -ينظر فطيمو زودة: شعرية القصيدة في مجلة الشهاب الجزائرية، أطروحة دكتوراه، إشراف محمد زرمان، جامعة باتنة1، كلية اللغة العربية والآداب والفنون، مخطوط، عدد الصفحات 440، 2016/2015، ص362-365.

[32] -ينظر الشهاب: الجزء1، المجلد 7، فيفيري 1931، ص50.

[33] -الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص88.

[34] -الطيب العقبي: الأعمال الكاملة، ج1، ص293.

[35] -ينظر الشهاب: ج9، م10، 1934/08/12، ص383-409.

[36] -ينظر المرجع السابق، ج9، م10، 1934/08/12، ص413-471.

[37] -ينظر محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954، ص145-148.

[38] -ينظر محمد الحسن فضلاء: مقدمة مجموعة جريدة البصائر، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984، السنة الأولى، ص (ب).

[39] -جريدة السنة النبوية المحمدية: دط، دار الغرب الإسلامي، لبنان، دت، العدد1، ص1

[40] -ابن باديس: ابن باديس حياته وآثاره، ج3، ص285.

[41] -ينظر محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954، ص166-168.

[42] -ينظر المرجع نفسه، ص200-201.

• وهو فرنسي الجنسية، أسلم فهو مسلم الاعتقاد، إصلاحي الاتجاه، وطني النزعة، كان الإصلاحيون يستغلون حصانته لأنه فرنسي الجنسية، وذلك يظهر من عدد الصحف التي أصدرها وساند فيها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين العلماء. ينظر محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954، ص132.

[43] -ينظر مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص117.

[44] -الطيب العقبي:الأعمال الكاملة، ج1، ص 362.

[45] -ينظر محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954، ص201.

[46] -أحمد حماني: صراعٌ بين السنة والبدعة، ج2، ص242.

[47] -البصائر: لسنة الأولى، العدد1، ص 1.

[48] -البصائر: السنة الثانية، العدد 84، 1937/10/29، ص 1.

[49] -المرجع السابق، السنة الثانية، العدد 83، 1937/09/30، ص 5.

[50] -المرجع نفسه، السلسلة2، العدد 1، 1947/11/25، ص1.

[51] -ينظر محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954، ص268. وينظر أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ص198. وص209.

[52] -ينظر أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ص198. ص209.

[53] -الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ص 295.

[54] -المرجع السابق، ج2، ص 457.

[55] -ينظر أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ص198.

[56] -ينظر محمد الميلي: "وضعية العربية خلال العهد الاستعماري"، اللغة العربية، عدد ممتاز، ص 70.

[57] - ينظر محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954، ص132.

[58] - ينظر المرجع السابق، ص132-138.

[59] - ينظر المرجع نفسه، ص148-150.

[60] - ينظر المرجع نفسه، ص221.

[61] - ينظر المرجع نفسه، ص223-225.

[62] - ينظر المرجع نفسه، ص225-227.

[63] - ينظر المرجع السابق، ص93-99.

[64] - ينظر المرجع نفسه، ص99.

[65] - ينظر المرجع نفسه، ص99.

[66] - ينظر إبراهيم مهديد: الدور الإصلاحي والنشاط السياسي للشيخ محمد البشير، ص148-149.

[67] - ينظر محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954، ص263. ويبدو انها جريدة اخرى غير التي أسسها الإبراهيمي، ينظر ص230.

[68] - ينظر إبراهيم مهديد: الدور الإصلاحي والنشاط السياسي للشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ص148(الهامش). وينظر علي مراد: الحركة الإصلاحية في الجزائر، ص131-132.

[69] - ينظر محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954،ص263.

[70] -ينظر أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ص198.

[71] - ينظر محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954، ص118. ص156. ص170. ص181. ص252.

[72] -ينظر أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ص205-207